

بحار الأنوار

[60] الاطلاق (1) والحوافر والاخفات ليقبها من الحفاء إذ كانت لا أيدي لها ولا أكف ولا أصابع مهيأة للغزل والنسج فكفوا بأن جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم ما بقوا: لا يحتاجون إلى تجديدها والاستبدال بها، فأما الانسان فانه ذوحيلة وكف مهيأة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة، ويستبدل بها حالا بعد حال، وله في ذلك صلاح من جهات: من ذلك أنه يشتغل بصناعة اللباس عن العيث وما يخرجه إليه الكفاية، ومنها: أنه يستريح إلى خلع كسوته (2) ولبسها إذا شاء، ومنها: أنه يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا، لها جمال وروعة (3) فيتلذذ بلبسها وتبديلها، وكذلك يتخذ بالرفق من الصنعة ضروبا من الخفاف والنعال يقي بها قدميه وفي ذلك معاش لمن يعلمه من الناس، ومكاسب يكون فيها معاشهم، ومنها أقواتهم وأقوات عيالهم، فصار الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة، والاطلاق والحوافر والاخفاف مقام الحذاء. فكر يا مفضل: في خلقه عجيبة في البهائم، فانهم يوارون أنفسهم إذا ماتوا كما يوارى الناس موتاهم، وإلا فأين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها لا يرى منها شيء، وليست قليلة فتخفى لقلتها، بل لو قال قائل: إنها أكثر من الناس لصدق. فاعتبر ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من أسراب الطباء والمها والحمير والوعول والايائل وغير ذلك من الوحوش، وأصناف السباع من الاسد والضباع و لذئاب والنمور وغيرها، وضروب الهوام والحشرات ودواب الارض وكذلك سراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكي (4) والحمام وسباع الطير _____ (1) في كتاب التوحيد من البحار:

والبست قوائمها الاطلاق. (2) في التوحيد: إلى خلع كسوته إذا شاء. (3) الروعة: المسحة من الجمال. (4) الغربان جمع الغراب، والقطا جمع القطاة طائر في حجم الحمام. والاوز جمع الاوزة: طائر مائي يقال له: الوزة ايضا: والكراكي جمع الكركي: طائر كبير أغبر اللون طويل العنق والرجلين، ابتر الذنب، قليل اللحم، يأوى إلى الماء احيانا. *